المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 20 العدد 01 السنة 2024 ص ص 97-134
ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

وقفيات النساء للكُتب بالمكتبة الأزهرية

"رواق الصعايدة أنموذجا" (دراسة نظرية إحصائية)

Women's Endowment for Books at Al-Azhar Library "Al Sa'idah Corridor as a Model"
A Theoretical Statistical Study

أحمد إدريس أحمد عبد الرحيم [1]

[1] مدرس مساعد بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة المنيا، مصر

ahmedidres546@mu.edu.eg

تاريخ الاستلام: 08 / 02/ 2024 تاريخ القبول: 30 / 05/ 2024

Abstract:

Muslim women have played a prominent role in serving the Islamic religion; since the beginning of the Islamic call, women have supported men, and there are many examples of this. During the Meccan period, Lady Khadijah defended the Prophet Muhammad (peace be upon him) with her soul and wealth, providing him solace from the harm inflicted by disbelievers.

Similarly, Muslim women have been generous with their wealth, giving out endowments for students of knowledge, the sick, pilgrims to the Holy Kaaba, and schools. By examining biographies and historical accounts, we find numerous endowments made by women.

المؤلف المرسل: أحمد إدريس أحمد عبد الرحيم.

البريد الالكتروني: ahmedidres546@mu.edu.eg

Endowments were not limited to establishing institutions alone but also extended to endowing books for public libraries. Libraries spread across all corners of the Islamic world.

One of the libraries to which women endowed is Al-Azhar Library, which originated through corridors. Among the most important corridors in the esteemed Al-Azhar was Al Sa'idah Corridor.

This research will delve into the endowments made by women in this corridor, documenting them statistically, identifying the books and arts endowed to this corridor, as well as exploring the motives behind these endowments. It will compile a dictionary of women endowers and attempt to uncover the circumstances surrounding this type of endowment, such as reasons, conditions, and other contexts evident through the endowment records.

The researcher has arrived at several conclusions, the most significant of which is that women's endowments tend to be simple and, in most cases, not written by women themselves, due to the limited education of women in this era.

Keywords:

Corridor Al Sa'idah; Al-Azhar Library; Manuscripts.

الملخص:

إن للمرأة المسلمة دورا بارزا في خدمة الدين الإسلامي، فمنذ بداية الدعوة الإسلامية والمرأة تساند الرجل، والنماذج لذلك كثيرة، ففي المرحلة المكية دافعت السيدة خديجة عن النبي (ﷺ) بروحها ومالها، وكانت السلوى له من إيذاء الكفار له.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

كذلك جادت المرأة المُسلمة بمالها؛ فأوقفت الأوقاف على طلبة العلم والمرضى، وحُجاج بيت الله الحرام، والمدارس، وبالنظر إلى كُتب السير والتواريخ، سنجد الكثير من الواقفات.

ولم يقتصر الوقف على إنشاء المنشآت فقط؛ بل امتد لوقف الكُتب على المكتبات العامة، وقد انتشرت المكتبات في كل ربوع الدولة الإسلامية.

ومن المكتبات التي أوقفت عليها النساء المكتبة الأزهرية، وقد نشأت هذه المكتبة من خلال الأروقة، ومن أهم الأروقة التي كانت موجودة في الأزهر الشريف رواق الصعايدة.

وهذا البحث سيتعرض لوقفيات النساء في هذا الرواق، وسيرصدها رصدا إحصائيا، مع معرفة الكُتب والفنون التي أوقفوها على هذا الرواق، كذلك استكشاف دوافع الواقفات. وإعداد معجم للواقفات، ومحاولة أيضا رصد ملابسات هذا النوع من الوقفيات، كالأسباب والشروط والسياقات الأخرى التي تظهر من خلال قراءة الوقفية.

وتوصل الباحث في الى عدد من النتائج من أهمها أن: وقفيات النساء تكاد تكون بسيطة، وفي الأغلب لم تكتبها المرأة بنفسها، لقلة تعليم المرأة في هذا العصر.

الكلمات المفتاحية:

المخطوط؛ الوقف؛ الأزهرية؛ الصعايدة؛ رواق.

1.مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول فلا شيء قبله، والآخر فلا شيء بعده، له الحمد في الأولى والآخرة، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبي الهدى سيدنا محمد (ﷺ) بلغ الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة، فجزاه الله عنا خير الجزاء، ثم أما بعد:

إن للمرأة المسلمة دورا بارزا في خدمة الدين الإسلامي، فمنذ بداية الدعوة الإسلامية والمرأة تساند الرجل، والنماذج لذلك كثيرة، ففي المرحلة المكية دافعت السيدة خديجة عن النبي (ﷺ) بروحها ومالها، وكانت السلوى له من إيذاء الكفار له.

وبالانتقال للمرحلة المدنية نجد أن دور المرأة أصبح أكثر بروزا، فقد شاركت المرأة في تكوين الشخصية المسلمة من خلال مشاركة الرجل في كل نواحي حياته، فنجد أن المرأة شاركت في الغزوات، فقد شاركت أم أيمن، وفاطمة بنت الرسول (ﷺ)، وأم عمارة، ونسيبة بنت كعب في غزوة أحد.

وقد حرصت المرأة المسلمة على التعلم من الرسول (ﷺ)، فقد أورد البخاري في صحيحه أن النساء قالت للرسول (ﷺ):" غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ. فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ"(1).

والقرآن الكريم حثَّ البيت المسلم على طلب العلم فيقول الحق تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)، وهذا الخطاب موجه للرجال والنساء، فتلقته النساء كذلك بالجد والاجتهاد في طلب العلم، ولذلك نجد أن هناك الكثير من الصحابيات رواة للأحاديث مثل السيدة: (عائشة، أم حبيبة بنت أبي سفيان، زينب بنت أبي سلمة، زينب بنت جحش)، وبعد وفاة الرسول (ﷺ) وفي العصور التالية ظل الدور قائما،

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

والدليل على ذلك أن كتب الحديث كصحيح البخاري ومسلم وغيرهما قد حفظت لنا الكثير من النساء الراويات.

وقد أفرد ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى للنساء جزءا سمي بطبقات النساء، ذكر فيه نساء النبي (ﷺ) وبناته ونساء المهاجرين والأنصار.

كذلك جادت المرأة المُسلمة بمالها؛ فأوقفت الأوقاف على طلبة العلم والمرضى، وحُجاج بيت الله الحرام، والمدارس، وبالنظر إلى كُتب السير والتواريخ، سنجد الكثير من الواقفات؛ فهناك مثلا: (الست خاتون عصمة الدين بنت السلطان شرف الدين عيسى / أصفهان شاه خاتون بنت الأمير قازان شاه/ زينب بنت عمر بن كندي، وقد روت بالإجازة عن المؤيد الطوسي وأبي روح / أم جعفر بنت جعفر / ست الشام بنت أيوب / آمنة بنت محمد بن البزار الدمشقية / خوند زينب الخاصكية / أراغون العادلية عتيقة الملك العادل وسميت بالحافظة / ربيعة خاتون أخت صلاح الدين الأيوبي/ كهار خاتون بنت الأمير جمال الدين محمود بن جاكر / الست عاشوراء بنت ساروج الأسدي، زوجة الأمير أيازكوج الأسدي) وغير هؤلاء الكثير.

يتجلى مما سبق أن هناك الكثير من النساء الواقفات، ولم يقتصر الوقف على إنشاء المنشآت فقط؛ بل امتد لوقف الكُتب على المكتبات العامة، وقد انتشرت المكتبات في كل ربوع الدولة الإسلامية في الشام والأندلس ومصر، ومن أهم هذه المكتبات (المكتبة الأزهرية) التي ستكون نواة هذا البحث، والمكتبة الأزهرية.

والمكتبة الأزهرية قد نشأت مع بداية ازدياد حلقات العلم في الجامع الأزهر، واحتياج طلاب الجامع إلى الكتب، ويرجع الباحث (رضا محمد النجار) نشأة المكتبة إلى ثلاث مراحل: " المرحلة الأولى: تبدأ منذ عام 975م وامتدت إلى عام 1800 وهو

العام الذي تم فيه إغلاق الأزهر الشريف، والمرحلة الثانية بدأت منذ عام 1897م وحتى عام 1994م أي منذ إنشاء المكتبة على يد الإمام محمد عبده وحتى تم نقل المكتبة إلى المبنى الجديد بالدراسة، بينما المرحلة الثالثة تبدأ منذ عام 1994 حتى الوقت الحالي)"(2).

واستنادا إلى ما سبق يظهر أن المرحلة الحديثة لبناء المكتبة الأزهرية بدأ سنة (1897) على يد محمد عبده الذي خشي على ضياع تراث الأزهر العلمي؛ لذلك أمر أن فقد رأى أن " تجمع الكتب المتفرقة من أروقة الجامع الأزهر ومكتبات المساجد الكبرى في مكان واحد ليمكن حفظها والانتفاع بها على الوجه الأكمل"(3).

وهكذا بدأ تجميع المكتبة من الأروقة الأزهرية التي كانت مزودة بمكتبات كبيرة موقوفة على طلاب العلم، وهذه الأروقة ضمت مختلف طلاب العلم من كل الجنسيات، ومن أهم هذه الأروقة رواق الصعايدة والذي يضم طلاب العلم من مختلف مدن وقرى إقليم الصعيد، وسيكون هذا الرواق نواة البحث عن أوقاف النساء في المكتبة الأزهرية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

قد سبقت الإشارة إلى شيء من ذلك في المقدمة، وهناك نقاط أخرى كثيرة تبين أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومن أبرزها:

1- الوقوف على دور المرأة في وقف الكتب على رواق الصعايدة.

2- عدم وجود أي دراسات أكاديمية حول وقف النساء للكتب بالمكتبة الأزهر -فيما وقفت عليه-.

3- تسليط الضوء على مساهمة النساء في الحركة العملية الإسلامية.

4- قلة الدراسات حول المكتبة الأزهرية.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- محاولة رصد إحصائي للكتب والفنون التي أوقفتها النساء على رواق الصعايدة.

2- محاولة استكشاف دوافع الواقفات، وأسباب وقفهم هذه الكتب على رواق الصعايدة بالذات.

3- إعداد معجم للواقفات برواق الصعايدة.

4- محاولة رصد ملابسات هذا النوع من الوقفيات، كالأسباب والشروط والسياقات الأخرى التي تظهر من خلال قراءة الوقفية.

الدراسات السابقة:

لم يتطرق أحد من الباحثين – فيما نما إلى علم الباحث – إلى **(وقفيات النساء للكُتب بالمكتبة الأزهرية رواق الصعايدة أنموذجا (دراسة نظرية إحصائية))**؛ ولكن هناك بعض الدراسات والكتب التي تناولت دور المرأة في المطلق - وهي لا تخدم هذا البحث-، أو تحدثت عن أوقاف النساء، أو عن المكتبة الأزهرية، والعناوين كالتالي:

1- أوقاف النساء في النصف الأول من القرن السادس عشر (فاروق بيليجي).

2- أوقاف النساء في بلاد الشام وأثرها في الحياة العامة خلال العصر المملوكي (شيخة بنت محمد الدوسري).

3- أوقاف النساء في بلاد الشام وأثرها في الحياة العامة خلال العصر المملوكي (شيخة بنت محمد الدوسري).

4- أوقاف النساء: رؤية في الدور الحضاري (فاطمة حافظ).

5- أوقاف النساء: نماذج لمشاركة المرأة في النهضة الحضارية دراسة للحالة المصرية في النصف الأول من القرن العشرين (ريهام أحمد خفاجي).

6- أوقاف نساء السلاطين العثمانيين – وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين – (ماجدة مخلوف)

7- تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب (الشيخ عبد الحي الكتاني).

8- دور المرأة في النشاط الاقتصادي – نموذج: أوقاف النساء (صفاء محمد الزفتاوي)

9- دور أوقاف النساء في النهضة العلمية في المجتمع المسلم مشرقا ومغربا (عقيلة حسين).

10- مكتبة الأزهر الشريف أو دار الكتب الأزهرية منذ النشأة حتى عام 1994م.

حدود البحث:

سيكون حد البحث مُنصبا على تتبع وقفيات النساء في رواق الصعايدة بالمكتبة الأزهرية، وتقسيم هذه الوقفيات على حسب مكانة المرأة الواقفة، وذكر أنواع الكُتب الموقوفة وفنونها، ومن خلال هذه الوقفيات سيظهر الدور الفعال للنساء في خدمة العلم، ودور الأوقاف في الحركة المعرفية الإسلامية.

المنهج المُتبع في البحث:

سيعتمد الباحث في بحثه على المنهج الإحصائي، وسيقوم بتفسير ما يحتاج إلى تفسير.

خطة البحث:

تتكون الدراسة من مُقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس، وهي كما يأتي:

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

- المُقدمة: اشتملت المقدمة على عنوان الدراسة، وبيان أهميتها، وأسباب اختيارها، وأهدافها، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.
- تمهيد: مقدمة موجزة عن تاريخ الأروقة الأزهرية.
- الفصل الأول: أوقاف النساء على رواق الصعايدة.

المبحث الأول: عدد الكتب الموقوفة على رواق الصعايدة

المبحث الثاني: تحليل وقفيات النساء.

- الفصل الثاني: إحصائيات فنون الكتب الموقوفة على رواق الصعايدة وأسماء الواقفات.
- المبحث الأول: فنون الكتب الموقوفة على رواق الصعايدة.
- المبحث الثاني: إحصائيات بأسماء الواقفات.

2.تمهيد: مقدمة موجزة عن تاريخ الأروقة الأزهرية:

1.2. التعريف اللغوي والاصطلاحي:

كلمة (رواق) في معاجم اللغة العربية معناها مقدمة البيت (4)، وهو أيضا "سقيفة للدراسة فِي مَسْجِد أَو معبد أَو غَيرهمَا". (5)

أما في المصطلح الأثري، فهو:" في العمارة المدنية البيت أو الوحدة السكنية الكاملة المرافق ذات الدورين، وفي العمارة الدينية هو المساحة المحصورة بين صفين من الأعمدة، أو بين صفة أعمدة وجدار بشرط أن تكون موازية لجدار القبلة أو ممتدة من الشمال إلى الجنوب"(6).

ويظهر من هذا أن الرواق عبارة عن " جناح من المسجد الجامع، يخصص للدراسة، ويشتمل على غرف لإقامة الطلبة"(7).

2.2 . طريقة تكون الأروقة الأزهرية:

إن للأزهر الشريف مكانة في قلوب الأمة الإسلامية من مشرقها إلى مغربها لذلك قصده الكثير من طلاب العلم من كل مكان للتعلم بين جنباته، وقد ساع الأزهر الشريف مختلف الطلاب من مختلف ربوع العالم الإسلامي، وكان هؤلاء الطلاب لبعد المكان بين بلادهم يقيمون في الأزهر الشريف، ومنها هنا بدأت ظهور الأروقة في الأزهر لإقامة الطلبة، وقد ارتبط تاريخ الأزهر الشريف بتاريخ أروقته، ولا يُعلم حقيقة كيف تكونت الأروقة الأزهرية، هل تكونت مع نشأة الأزهر الشريف، أو بعد ذلك بفترة؟!

ولكن يظهر أن الأروقة الأزهرية أصبحت حقيقة ظاهرة للعيان في العصر المملوكي؛ فذكر المقريزي أنه: "لم يزل في هذا الجامع منذ بني عدّة من الفقراء يلازمون الإقامة فيه، وبلغت عدّتهم في هذه الأيام سبعمائة وخمسين رجلا ما بين عجم وزيالعة، ومن أهل ريف مصر ومغاربة، ولكلّ طائفة رواق يعرف بهم، فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن ودراسته وتلقينه والاشتغال بأنواع العلوم الفقه والحديث والتفسير والنحو، ومجالس الوعظ وحلق الذكر" (8).

وقد انقسمت هذه الأروقة إلى قسمين كما يتضح من مسميات هذه الأروقة؛ فنجد أن القسم الأول قد اشتمل على أهل مصر كالصعايدة والبحاروة، والفيومية، والفنشنية وغير ذلك من المسميات.

أما القسم الثاني؛ فقد اشتمل على المغاربة والشوام والأتراك، والجبرتية وغير ذلك من المسميات.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

ويذكر صاحب الخطط التوفيقية أن" الأروقة عبارة عن بناء بسيط يتكون من إيوان واسع بداخله خَلوة خزائن، فيها الكثير من الكتب الموقوفة، وعدد من الدواليب، وخزائن لوضع الأمتعة، ومطبخ صغير، وحنفية تتصل بصهريج ماء موقوف على عموم منافع المسجد"(9)، وكانت " تصرف الجرايات والمرتبات، ولكل طائفة نقيب وشيخ يحكمهم ويدافع عنهم" (10).

وبناء على ما سبق يظهر أن الأروقة الأزهرية كانت ذات فائدة كبيرة لطلاب العلم في الجامع الأزهر؛ فقد وفرت لهم المأكل والمشرب والمسكن، وغير ذلك من السبل التي تعين طالب الأزهر على استكمال تعليمه الأزهري بدون معاناة.

3.2 .خزائن الأروقة:

تأسيسا على ما سبق، يتضح أنه بدأت نشأة المكتبات في هذه الأروقة الأزهرية، من أجل التيسير على طلاب العلم القادمين من مختلف الأصقاع.

وغالبا ما كانت تبدأ بقليل من الكتب التي يُوقفها أهل البر من أمراء، وقادة، وحتى العامة من المصريين والعبيد وغيرهم، كذلك أوقف طلاب العلم أنفسهم الكتب على أروقتهم المختلفة، من خلال نسخ هذه الكتب بأنفسهم ووقفها.

وبدأت المكتبات في التكون، وهذه المكتبات ليست كنظام المكتبات المعروف اليوم، فلم تكن تخضع لنظام معين في الترتيب والتكوين.

وذُكر في كتاب الأزهر تاريخه وتطوره نقلا عن كتاب (ذيل خطط المقريزي) أن:" برواق الصعايدة كتبخانة عدد مجلداتها 1190 مجلدا، وبرواق الشوام كتبخانة عدد مجلداتها 2100 مجلد، وبرواق الدكارنة كتبخانة عدد مجلداتها 21 مجلدا، وبرواق الجاوة كتبخانة عدد مجلداتها 64 مجلدا، وبرواق السليمانية كتبخانة عدد

مجلداتها 354 مجلدا، وبرواق المغاربة كتبخانة عدد 3386 مجلدا، وبرواق الأروام ويقال له رواق الأتراك كتبخانة عدد مجلداتها 5051 مجلدا، وبروق الجبرت كتبخانة عدد مجلداتها 156 مجلدا، وبرواق اليمن كتبخانة عدد مجلداتها 145 مجلدا، وبرواق الأكراد كتبخانة عدد مجلداتها 1197 مجلدا"(11).

في نهاية هذه المقدمة عن الأروقة الأزهرية وتاريخها، يتضح أن الأروقة كانت ذات فائدة كبيرة لطلاب الأزهر الشريف؛ فقد وفرت لهم كل ما يحتاجونه من مأكل ومشرب ومسكن، وكتب.

3. الفصل الأول: أوقاف النساء على رواق الصعايدة

1.3 .المبحث الأول: عدد الكتب الموقوفة على رواق الصعايدة

يَضُم رواق السادة الصعايدة حوالي (670) مخطوطة متنوعة بين كل الفنون، بداية من المصاحف وحتى المجاميع، وهذه المجموعة بها حوالي (23) مخطوطة أوقفتها النساء على هذا الرواق، وهذه المخطوطات هي العينة التي سيدور عليها هذا البحث.

والنطاق الزمني لهذه الوقفيات يقع في الفترة بين (1176 – 1339 هـ)، (1762 –1949 م) أي حوالي (187) سنة، وهذه الفترة الزمنية تقع في فترة حكم مراد وإبراهيم بك على مصر، وشملت الحملة الفرنسية، ومعظم حُكم أُسرة محمد علي، ويلاحظ على الرغم من انتشار الطباعة في نهاية هذه الحقبة؛ إلا أن النساخة ما زالت حاضرة في ذلك التوقيت بقوة.

2.3 .المبحث الثاني: تحليل وقفيات النساء:

في هذا المبحث سوف يقوم الباحث بقراءة تحليلية لمحتويات وقفيات النساء التي حصل عليها من خلال بحثه عن النساء في رواق الصعايدة، وسيحاول في نهاية

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

المبحث بعد عرض الوقفيات الوصول للسمات المشتركة بين كُل الوقفيات والواقفات، وسيكون ترتيب القراءة التحليلية على حسب ترتيب الفنون للمخطوطات في المكتبة الأزهرية، وليس على حسب التاريخ.

1- مصحف شريف:

يلاحظ على هذه الوقفية أن صيغة الوقف لا تختلف عن صيغة الوقف المعروفة في المخطوطات العربية (أوقَفَت وحَبَست)؛ ولكن يُلاحظ أن الواقفة لم تقوم بكتابة الوقفية بنفسها.

وبعد ذكر صيغة الوقف ذكر الكاتب اسم الواقفة ولقبها؛ فهي (زينب بنت علي مالك أبي ناطور)، والدوافع التي دفعتها لكتابة هذا الوقف، وقف هذا المصحف الشريف على زوجها المرحوم (علي بن عبد الله أبي ناطور) – وهو من عائلتها – ليكون هذا المصحف ثوابا له.

وفي نهاية الوقفية ذكر الكاتب العبارة الشهيرة للوقف (وقفا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه)

وذكر كاتب الوقفية تاريخ كتابتها (1264هـ)، والمكان الذي وقفت عليه (خزانة الشيخ عبد الرحمن قطة العدوي برواق الصعايدة).

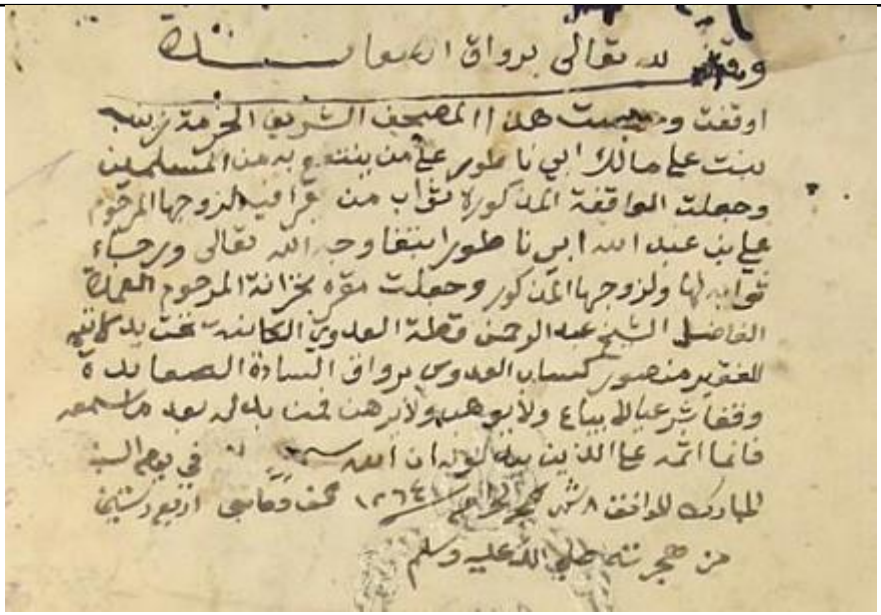

2- **قراءات وتجويد** (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني / الدرة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية)

هذه الوقفية عبارة عن مجموع به ثلاث مخطوطات، وواقفة هذه المخطوطات هي سيدة واحدة تسمى (غزال)، ويُلاحظ أن صيغة الوقف قد كتبت بعد وفاة هذه السيدة؛ فيقول كاتب الوقفية (أوقفت وحبست وأبدت هذا الكتاب المرحومة غزال، وقد ذكر اسمها متبوعا باسم ولدها (والدة عطية أمشولي)، وذكر كاتب الوقفية المكان الذي ستوضع فيه المخطوطات في (خزانة الشيخ عبد الرحمن قطة برواق الصعايدة)، ولا يوجد تاريخ للوقف؛ ولكن يمكن أن يكون تاريخ الوقف بعد عام (1103 هـ).

المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 20 العدد 01 السنة 2024 ص ص 97-134
ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

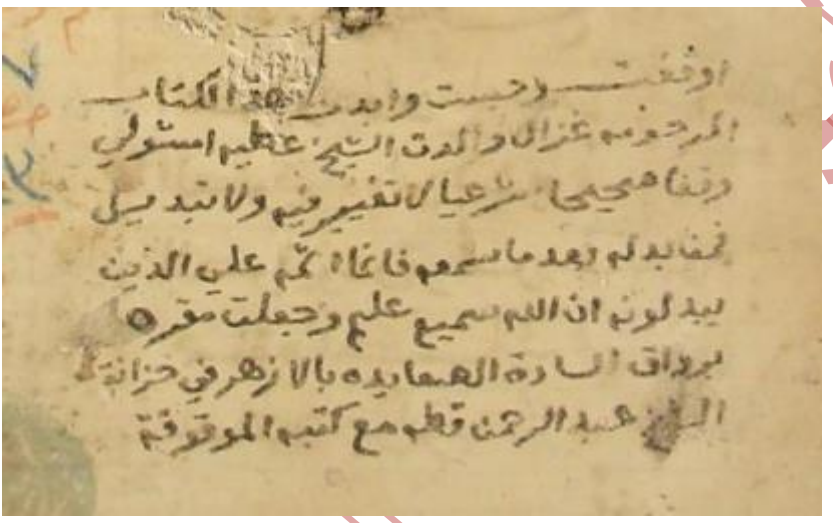

3- حديث:

3 <u>الأربعون النووية:</u>

هذه الوقفية مثل الوقفية السابقة؛ فقد أوقفتها أيضا المرحومة (غزال) على رواق الصعايدة، ولا تضيف الوقفية أي معلومات جديدة عن سابقتها.

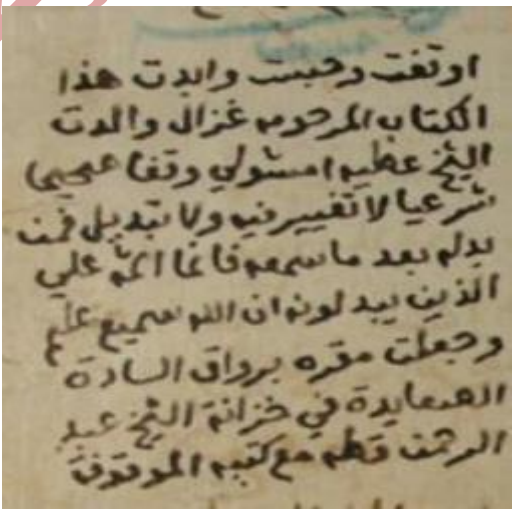

4 الجامع الصحيح (صحيح البخاري)

يلاحظ على هذه الوقفية أن الواقفة (فاطمة خليل سليم)، قد أوقفتها على روح ابنة عمها (سلمى إبراهيم سليم)، وصيغة الوقف بسيطة (أوقفت)، وغرض الوقف كما يظهر الدعاء للفقيدة عند قراءة هذا الكتاب، وقد ذكر كاتب الوقفية تاريخ الوقف (رجب 1338هـ)، ومكان الوقف كما هو معروف (رواق السادة الصعايدة)؛ ولكن زادت الوقفية شيخ الوقف (محمد محمود).

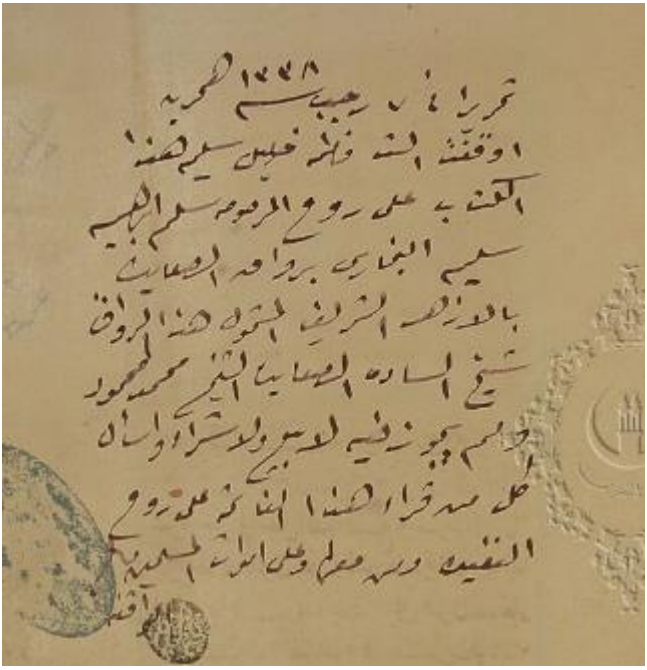

4- **فقه حنفي** (مراقي الفلاح بإمداد الفتاح في شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح)

لا تختلف صيغة الوقف في هذه الوقفية عن صيغ الوقف السابقة (وقفت وحبست وتصدقت)، وبعد ذلك ذكرت اسم الواقفة (آمنة بنت أحمد السويفية)، ولا يوجد تاريخ لكتابة هذه الوقفية كمعظم الوقفيات السابقة؛ ولكن تميزت هذه الوقفية بوجود كاتب الوقف؛ وهو (الشيخ محمد عدوي).

المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 20 العدد 01 السنة 2024 ص ص 97-134
ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

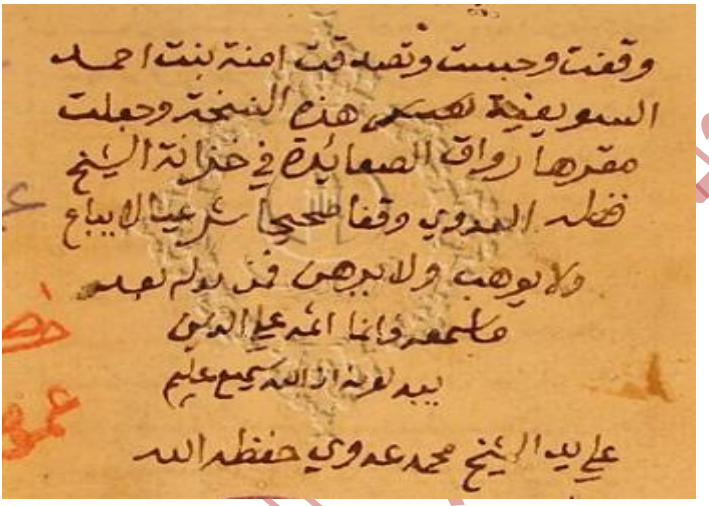
وقفت وحبست وتصدقت امنة بنت احمد
السويفية بهذه النسخة وجعلت
مقرها رواق الصعايدة في خزانة الشيخ
فضله العدوي وقفا صحيحا شرعيا لا يباع
ولا يوهب ولا يورث فمن بدله بعد
ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم
على يد الشيخ محمد عدوي حفظه الله

5- فقه مالكي:

احتل الفقه المالكي العدد الأكبر من أوقاف النساء على رواق الصعايدة؛ ربما يرجع ذلك إلى انتشار المذهب المالكي في الصعيد.

5 <u>الجواهر الزكية في حل الألفاظ العشماوية:</u>

لم تختلف هذه الوقفية عن الوقفيات الأخرى؛ فقد احتوت على صيغة الوقف، واسم الواقفة؛ ومقر الوقف، ولم تذكر الوقفية دوافع الوقف وتاريخه وشروطه؛ ولكن تميزت هذه الوقفية عن الوقفيات الأخرى بوجود شهود على هذا الوقف (عبد القادر مكرم، أحمد مكرم).

6 شرح الدردير على أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك:

تعتبر هذه الوقفية من أتم الوقفيات على الرغم من أنها لم تذكر كاتب الوقفية والشهود؛ ولكن نجد أن صيغ الوقف تنوعت في هذه الوقفية؛ فقد ذكر كاتب الوقف معظم صيغ الوقف المعروفة (أوقفت وسبلت وتصدقت وخلدت وأكدت وأبدت التحبيس والتسبيل)، وذكر الاسم بعد ذلك (ظرافات بنت عبد الله)، وهذه السيدة ربما عبده من العبيد، فتبع الاسم اللقب (السودا).

ودوافعها لهذا الوقف الانتفاع بهذا الكتاب؛ فتقول الوقفية (من ينتفع به من مريدي الانتفاع الشرعي قراءة وتدريسا ومطالعة وكتابة وغير ذلك من سائر وجوه الانتفاعات الشرعية)، وفي نهاية الوقفية ذكر تاريخ هذه الوقفية؛ فهو سنة (1264هـ).

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

7 شرح المجموع في فروع المالكية:

صيغة الوقف المذكورة في هذه الوقفية مثل صيغ الوقف الأخرى (أوقفت وحبست وسبلت)، ثم بعد ذلك ذكرت اسم الواقفة (آمنة مصطفى)، وبعدها اسم والدها (مصطفى أبو أحمد العدوي)، أما عن شروط الواقفة فلا تختلف كثيرا عن الوقفية السابقة؛ فقد أوقفت الواقفة هذه المخطوطة على طلبة العلم.

ومكان الوقف كما هو معلوم رواق الصعايدة في خزانة (عبد الرحمن قطة العدوي)، وبعد ذلك ذكر تاريخ الوقف (18 صفر 1251هـ).

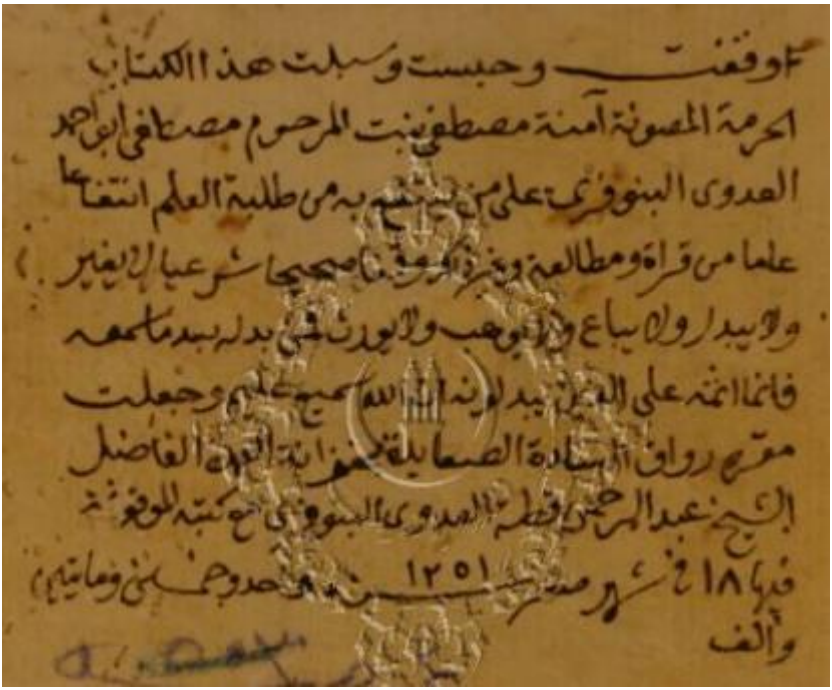

8 <u>فتح الجليل على مختصر العلامة خليل:</u>

ذكر كاتب الوقفية صيغة الوقف بلفظي الوقف والتحبيس (أوقفت وحبست)، وبعد ذلك اسم الواقفة (زليخا) متبوعا بذكر زوجها (أحمد الأيلي)، ولم تذكر الوقفية غرض الواقفة من وقفها هذه المخطوطة؛ ولكن الغرض كما هو معلوم الوقف على طلاب العلم.

وذكر بعد ذلك مقر الوقف (رواق الصعايدة)، وتاريخ كتابة الوقفية (غرة ذو القعدة 1176هـ).

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

9 فتح الجليل على مختصر العلامة خليل:

احتوت صيغة الوقف على لفظي الوقف والتحبيس، ثم بعد ذلك ذكر اسم الواقف وهو (المرحوم حموده بدوي وبناته)، وبالتالي ستكون بناته هم الواقفات الأساسيات لهذا المخطوط، ويلاحظ أيضا عدم ذكر اسم البنات؛ ربما لعادة أهل الصعيد في عدم ذكر أسماء بناتهم.

وهناك معلومة تميزت بها هذه الوقفية عن غيرها من الوقفيات الأخرى؛ فقد ذكر مكان إقامة (حموده وبناته) ناحية ديروط الشريف، وهي مركز من مراكز محافظة أسيوط.

وتميزت هذه المخطوطة أيضا بوجود وكلاء لهذا الوقف (السيد أحمد محمد خليف، والسيد أحمد منصور)، وتميزت أيضا بأن الواقف شرط أنه يمكن أن يغير من هذا المخطوط أكثر من كراسين أو ثلاثة للحضور أو للكتابة.

أما عن مقر الوقفية كما هو معلوم رواق السادة الصعايدة، وتاريخ الوقف (ربيع الأول 1217هـ).

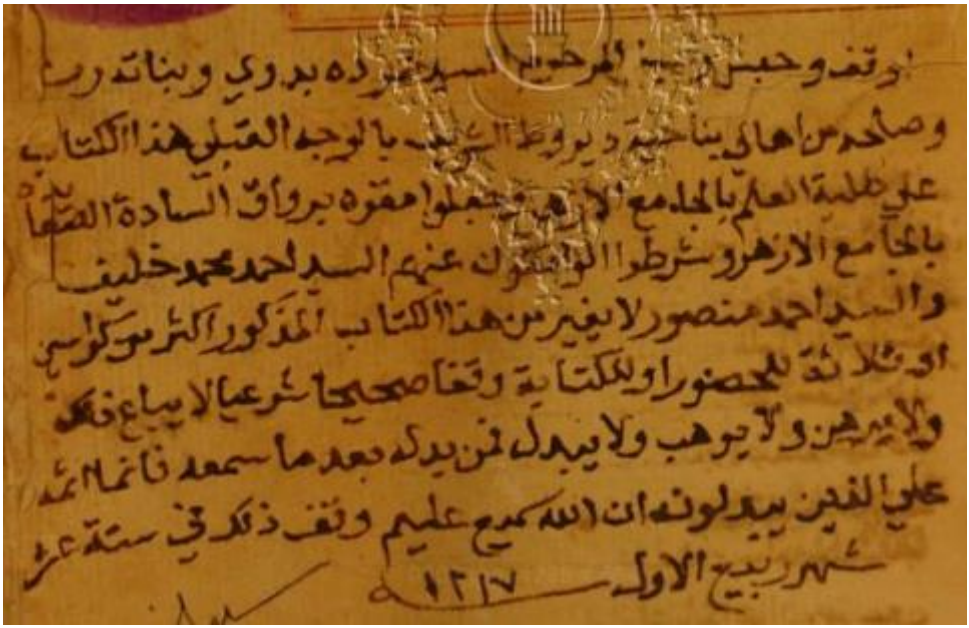

10 فتح الجليل على مختصر العلامة خليل:

صيغة الوقف: أوقفت وحبست وتصدقت

اسم الواقفة: ذكر قبل اسم الواقفة بعد الألقاب ربما لمكانة هذه السيدة؛ فهي (الست الموضونة والجوهرة المكنونة الست حفيظة خاتون بنت الشريف محمد).

وتختلف هذه الوقفية عن غيرها في ذكر مقدار الوقف الموقوف؛ فتقول الواقفة (وقفت هذا الجزء وبينه جزءين للعلامة الخراشي على مذهب الإمام مالك.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

جزء آخر من أجزاء كتاب (فتح الجليل)

11 كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني:

هذه الوقفية أيضا للسيدة حفيظة خاتون، ولا تختلف كثيرا عن الوقفيات السابقة لهذه السيدة.

صيغة الوقف: أوقفت وحبست

الواقفة: حفيظة خاتون بنت المرحوم محمد الجيزي

والوقفية موقوفة على طلبة العلم

أما عن مكان الوقف؛ فلا يوجد دليل على أن الوقفية على رواق الصعايدة؛ ولكن وقفيات السيدة السابقة على رواق الصعايدة، وبالتالي يمكن اعتبار أن هذه الوقفية على هذا الرواق أيضا.

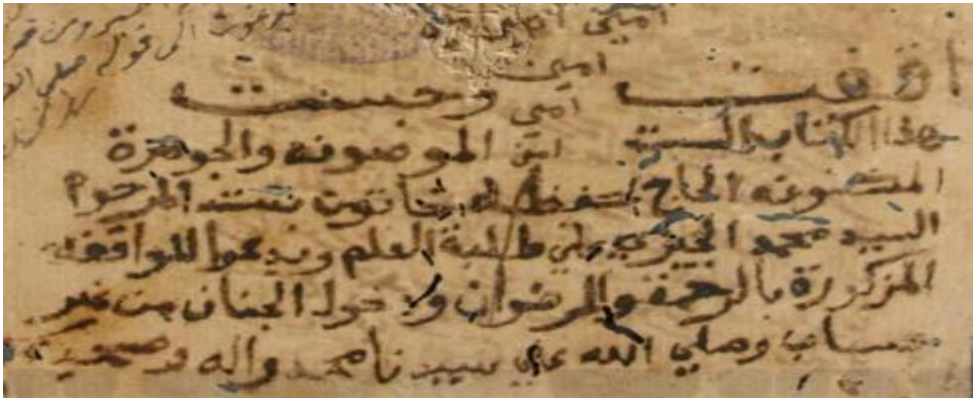

12 الفوائد الزكية في حل ألفاظ المقدمة العزية:

هذه الوقفية أيضا للسيدة حفيظة؛ ولكن ذكر اسمها بدون اسم زوجها؛ ولكن مع الاحتفاظ بالألقاب (الست المصونة والدرة المكنونة)، وصيغة الوقفية بسيطة جدا (وقفت) فقط.

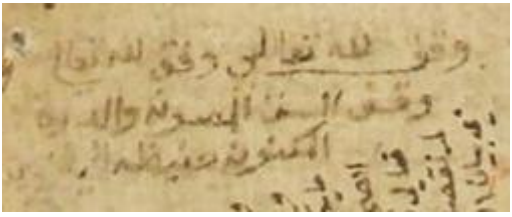

13 كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني:

يبدأ كاتب هذه الوقفية بصيغة الوقف أولا (وقفت وحبست وتصدقت)، ثم بعد ذلك يذكر اسم الواقفة وهي (المرحومة خديجة بنت محمد مدكور العدوي)،

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

وهذه المخطوطة لم توقفها بنفسها بل بعض أهلها، وليس هناك شروطا للواقف سوى الشرط الموجود في معظم هذه المخطوطات (لا يباع ولا يوهب ولا يرهن).

ومقر الوقف: (خزانة الشيخ عبد الرحمن قطة برواق الصعايدة)، وذكرت الوقفية سنة الوقف (1369هـ).

كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني:

هذه الوقفية موقفة من قبل أختين لذلك نجد أن صيغة الوقف أصبحت مثنى:(أوقفتا وتصدقنا)، ثم بعد ذلك ذكر اسم الكتاب الموقوف (شرح أبي الحسن)، هذا قليل في وقفيات النساء في هذا الرواق.

ثم بعد ذلك ذكرت دوافع الوقف وهي على طلاب العلم، وقد تأخر اسم الواقفتان بعد دوافع الوقف وشروطه، وهما (حامدة ومغربية بنتا سليمان) المقيمتان في (ناحية نزة)، ولم تذكر الوقفية تاريخ الوقف أو المكان الموقوف عليه الكتاب؛ ولكن من خلال البحث داخل الكتاب وجد الباحث أن الكتاب موقوف على رواق الصعايدة.

قد وفقنا وتصدقنا الحرمتان المكرمتان
شرح ابي الحسن على طلبة العلم وقفا
صحيحا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن
حامدة ومغربية وبتا سليما
من ناصية تزه الدرة فمن بد
بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى
وصحبه وسلم

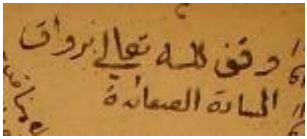
وقف لله تعالى برواق
الصعايدة

6- **المنطق:** (حاشية الباجوري على السلم المرونق)

لا تختلف هذه الوقفية كثيرا عن وقفية (مراقي الفلاح)، لكون الواقفة واحدة.

صيغة الوقف: وقفت وحبست وتصدقت.

اسم الواقفة: آمنة بنت أحمد السويفية.

الشروط: (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه)

مكان الوقف: خزانة الشيخ قطة برواق الصعايدة.

كاتب الوقف: الشيخ محمد عدوي.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

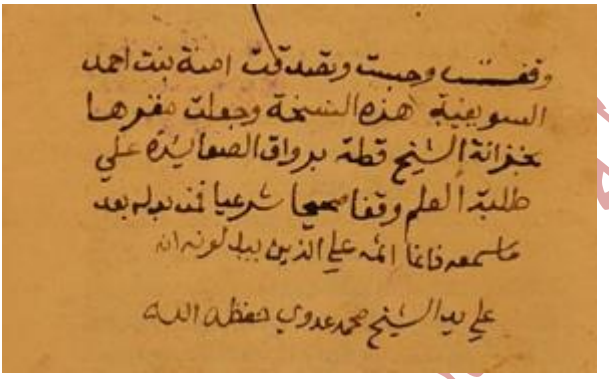
وقفت وحبست وتصدقت امة بنت احمد
السويفية هذه النسخة وجعلت مقرها
بخزانة الشيخ قطة برواق الصعايدة على
طلبة العلم وقفا صحيحا شرعيا لا تباع بعد
سماعه فاعنا الله على الذين يبدلونه الله
على يد الشيخ محمد عدوي حفظه الله

7- **نحو:**

14 شرح الشيخ خالد على المقدمة الآجرومية):

لا تختلف هذه الوقفية كثيرا عن الوقفيات الأخرى في صيغة الوقف؛ فقد بدأت بصيغة الوقف (وقفت وحبست)، ثم بعد ذلك ذكر اسم الواقفة (فطومة)، وبعد ذلك ذكر اسم والدها (بنت المرحوم السيد أبو الحسن).

أما الاختلاف عن الوقفيات الأخرى فكان وقفها لهذا الكتاب أولا على زوجها (نصر مبارك العمراني)، ومن بعده يكون في رواق الصعايدة، بخزانة الشيخ عبد الرحمن قطة.

تاريخ الوقف: 1273هـ.

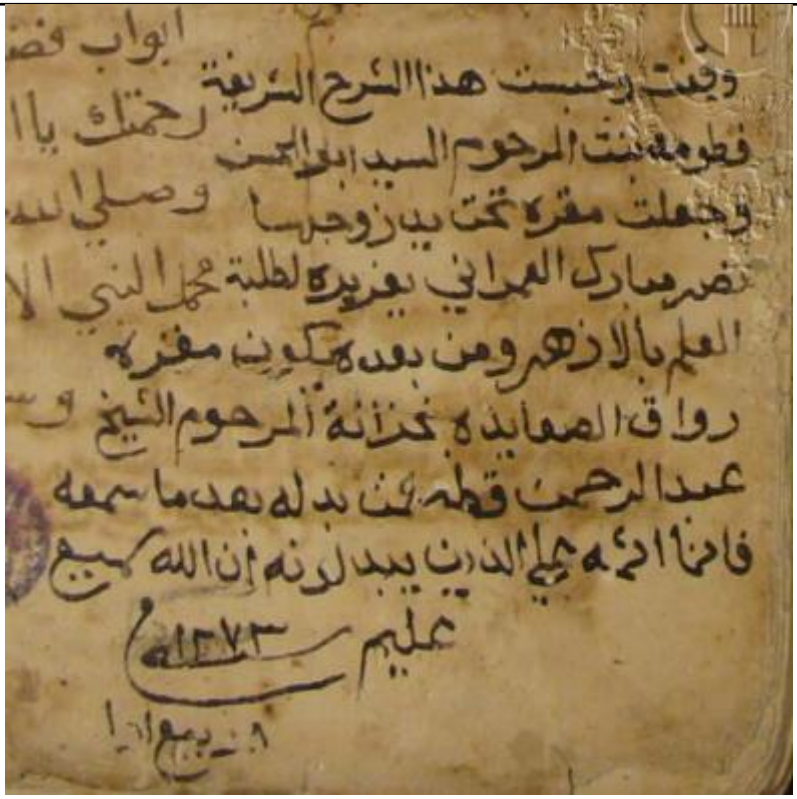

15 شرح الكفراوي على متن الآجرومية:

لا تختلف هذه الوقفية كثيرا عن الوقفية الأخرى التي أوقفتها السيدة نفيسة

صيغة الوقف: أوقفت

اسم الواقف: نفيسة بنت المرحوم السيد محمد مكرم.

شروط الواقف: شرط الواقف هذا يختلف عن شروط الوقفيات الأخرى في كون الوقف يمكن أن يخرج للمجاورين بالجامع الأزهر لينتفعوا به.

مقر الوقف: رواق الصعايدة

شهود الوقف: أحمد مكرم، عبد القادر مكرم

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

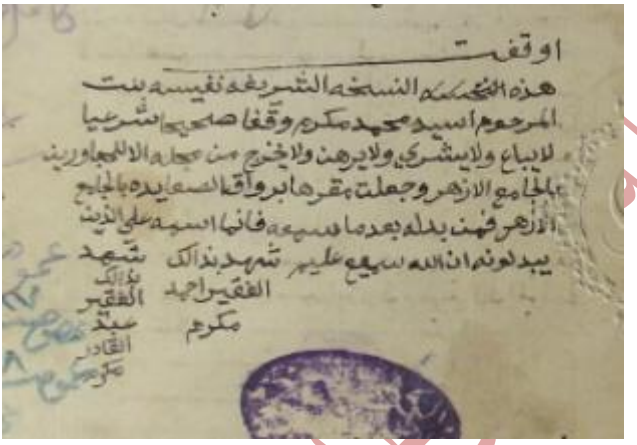
اوقفت
هذه النسخة الشريفة نفيسة بنت
المرحوم السيد محمد مكرم وقفا صحيحا شرعيا
لا يباع ولا يشترى ولا يرهن ولا يخرج من حجاره الا للمجاورين
بالجامع الازهر وجعلت مقرها برواق الصعايده بالجامع
الازهر فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم شهد بذلك الفقير احمد مكرم
شهد بذلك الفقير عبد القادر مكرم

8- **بلاغة:** (حاشية الصاوي على شرح الدردير)

الوقفية هي نفس الوقفية التي كتبتها الواقفة على كتبها الموقوفة الأخرى

صيغة الوقف	وقفت وحبست وتصدقت
الواقفة	آمنة بنت أحمد السويفية
المقر	رواق الصعايدة بخزانة الشيخ قطة العدوي
الكاتب	الشيخ محمد عدوي

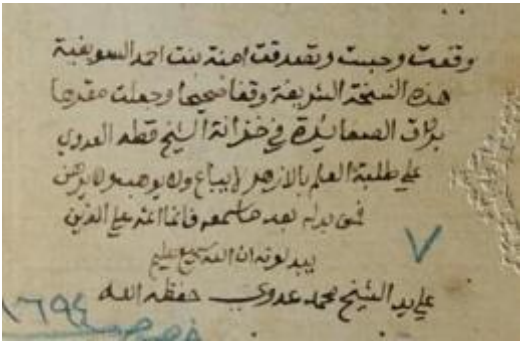
وقفت وحبست وتصدقت امنة بنت احمد السويفية
هذه النسخة الشريفة وقفا صحيحا وجعلت مقرها
برواق الصعايدة في خزانة الشيخ قطه العدوي
على طلبة العلم بالازهر لا يباع ولا يوهب ولا يرهن
فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم
علي يد الشيخ محمد عدوي حفظه الله

9- **التاريخ:** (حاشية الدردير على قصة الإسراء والمعراج الصغرى)

الواقفة أيضا آمنة بنت أحمد السويفية، لذلك فكل معلومات الوقفيات السابقة للواقفة هي نفس معلومات هذه الوقفية.

صيغة الوقف	وقفت وحبست وتصدقت
الواقفة	آمنة بنت أحمد السويفية
المقر	رواق الصعايدة بخزانة الشيخ قطة العدوي
الكاتب	الشيخ محمد عدوي

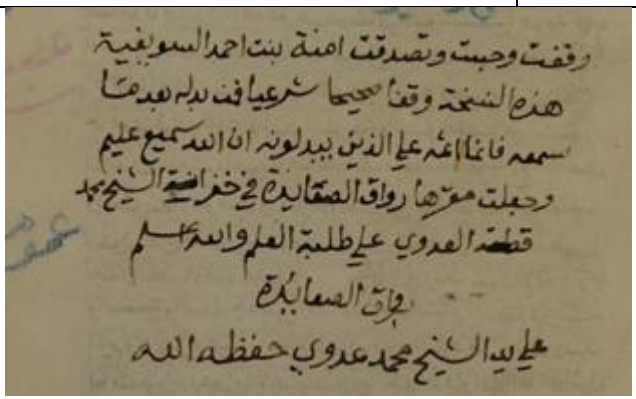
وقفت وحبست وتصدقت امنة بنت احمد السويفية
هذه النسخة وقفا صحيحا شرعيا فمن بدله بعدما
سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم
وجعلت مقرها رواق الصعايدة في خزانة الشيخ محمد
قطة العدوي على طلبة العلم والله اعلم
رواق الصعايدة
على يد الشيخ محمد عدوي حفظه الله

واستخلاصا لما سبق عرضه يُلاحظ أن وقفيات النساء على رواق الصعايدة كانت قليلة جدا بنسبة (3.1%) من المخطوطات الموقوفة على رواق الصعايدة.

وصيغ الوقف لم تختلف كثيرا عن بعضها البعض، فنجد أن معظم الوقفيات قد أوقفت على خزانة الشيخ (قطة العدوي برواق الصعايدة)، وقد حصل الفقه المالكي على النصيب الأكبر من مخطوطات النساء.

أما عن صيغة الوقف فدارت حول (أوقفت، وأبدت، وحبست، وسبلت، وتصدقت).

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

ويلاحظ أيضا أنه ليس كل الواقفات على رواق الصعايدة من صعيد مصر؛ ولكن يظهر أن بعض الواقفات من القاهرة والأتراك وغير ذلك.

4. الفصل الثاني: إحصائيات فنون الكتب الموقوفة على رواق الصعايدة وأسماء الو اقفات.

1.4 . المبحث الأول: فنون الكتب الموقوفة على رواق الصعايدة:

في الجدول التالي الفنون التي أوقفت النساء عليها الكتب في المكتبة الأزهرية، وعدد هذه الكتب:

الفن	عدد المخطوطات
المصاحف	1
قراءات وتجويد	3
الحديث	2
الفقه الحنفي	1
الفقه المالكي	11
المنطق	1
النحو	2
البلاغة	1
التاريخ	1

يلاحظ من الجدول أن الفقه المالكي جاء في المركز الأول من حيث عدد الكتب الموقوفة (11 وقفية) ثم من بعده، القراءات والتجويد (3)، والحديث والنحو (2)، وبقية الفنون كل فن مخطوطة واحدة.

2.4 .المبحث الثاني: إحصائيات بأسماء الو اقفات

في الجدول التالي معجم لأسماء الواقفات على المكتبة الأزهرية مرتبا ترتيبا أبجديا مع بعض الإحصائيات المهمة:

اسم الو اقفة	عدد الكتب الموقوفة	الفنون	النطاق الزمني بالهجري	شيخ الوقف	سمة مميزة
آمنة بنت أحمد السويفية	4	1 فقه حنفي 1 منطق 1 بلاغة 1 تاريخ	لا يوجد	الشيخ محمد عدوي	
آمنة بنت مصطفى العدوي	1	فقه مالكي	1251		
حامدة ومغربية بنتا سليمان	1	فقه مالكي			ذكر اسم المدينة (نزة)، والنص على اسم الكتاب الموقوف

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

حفيظة خاتون بنت محمد	4	فقه مالكي	لا يوجد		
حمودة بدوي وبناته	1	فقه مالكي	1217		يسمح بتغيير الوقف بحدود كراسين أو ثلاثة للحضور أو الكتابة.
خديجة بنت محمد مدكور العدوي	1	فقه مالكي	1369	لا يوجد	
زليخا زوجة أحمد الأيلي	1	فقه مالكي	1176	لا يوجد	
زينب بنت علي مالك	1	مصحف شريف	1264	منصور كساب العدوي	جعلت ثواب الانتفاع به على روح زوجها.
ظرافات بنت عبد الله السودا	1	فقه مالكي	1264	لا يوجد	احتمالية أن تكون عبدة معتقة.

المجلة المغاربية للمخطوطات

غزال والدة عطية أمشولي	4	3 قراءات وتجويد 1حديث	لا يوجد	لا يوجد	ذكر اسم ولدها الشيخ عطية أمشولي

اسم الواقفة	عدد الكتب الموقوفة	الفنون	النطاق الزمني بالهجري	شيخ الوقف	سمة مميزة
فاطمة خليل سليم	1	حديث	1338	الشيخ محمد محمود	يلاحظ كتابة الوقفية بخط الرقعة الحديث نسبيا، ربما لقرب المخطوطة من العصر الحديث.
فطومة بنت أبو الحسن	1	نحو	1273	لا يوجد	
نفيسة بنت محمد مكرم	2	1فقه مالكي 1 نحو			وجود شهود على الوقف

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

5. الخاتمة:

1لعبت النساء دورا مهما ومحوريا في خدمة الدين الإسلامي، فلم تبخل بمالها في سبيل هذا الدين، والدليل الكتب التي أوقفتها على هذا الرواق وغيره من الأروقة، وهذه الأروقة لم تكن مجرد أماكن للعلم فقط؛ بل كانت ذات أنظمة لحفظ الأمن والأرواح الساكنة فيها.

1.5. النتائج:

من خلال العرض السابق للبحث، والوقوف على وقفيات النساء، توصل الباحث من خلال قراءة الوقفيات إلى مجموعة من النتائج يصيغها في النقاط الآتية:

1- تنوعت العلوم التي أوقفت النساء فيها الكتب على الرواق الأزهري.
2- لم يقتصر الوقف على نساء الطبقات العالية؛ بل تنوع واشتمل على نساء من طبقات فقيرة.
3- وقفيات النساء تكاد تكون بسيطة، وفي الأغلب لم تكتبها المرأة بنفسها، لقلة تعليم المرأة في هذا العصر.
4- المخطوطات الموقوفة من النساء على هذا الرواق، فقيرة جدا، فليست مذهبة أو فيها رسومات أو غير ذلك، ربما ذلك لأنها تخدم طلاب العلم.
5- وقف النساء للكتب على روح الأب أو الزوج.

2.5. التوصيات:

وهناك بعض التوصيات التي استخلصها الباحث من بحثه ويوصي الباحثين بها، وهي كالتالي:

1- دراسة بقية أوقاف النساء على بقية أروقة الأزهر الشريف.

2- صناعة معجم لوقفيات النساء، يستطيع الباحث الرجوع إليه.

3- بناء مكتبات الأشخاص الخاصة والكتب الموقوفة عليها مثل مكتبة الشيخ عبد الرحمن قطة العدوي، لمعرفة اهتمامات العلماء العلمية في ذلك الوقت.

4- صناعة دراسات تخدم المكتبة الأزهرية..

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

6.الهوامش:

(1) محمد بن إسماعيل، البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، دار القدس، القاهرة، 2014م، ص45، كتاب العلم، باب: هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم.

(2) رضا محمد النجار، **مكتبة الأزهر الشرف أو دار الكتب الأزهرية منذ النشأة حتى عام 1994**، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، مج4، العدد2، 2003، ص7.

(3) موقع الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك إلى مصر:

https://sis.gov.eg/section/574/2398?lang=ar

(4) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، 133/10.

(5)مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، القاهرة، د.ت، 383/1.

(6) عاصم محمد رزق، **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000م، ص125.

(7) إبراهيم البيومي غانم، **تاريخ رواق المغاربة وأوقافه بالجامع الأزهر**، دار البشير، غير مرقم عبر تطبيق أبجد.

(8) أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت 57/4.

(9) إخلاص محمد العيدي، فاطمة الطراونة، **أروقة الأزهر... معلم من معالم حضارتنا العربية الإسلامية – دراسة تحليلية من خلال كتاب (الخطط التوفيقية) لعلي مبارك**، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، عمادة البحث العلمي، مج28، ع1، ص54.

(10) محمد عبد المنعم خفاجي، **الأزهر يحكي قصته في ألف عام**، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002، ص57.

(11) وزارة الأوقاف وشئون الأزهر، **الأزهر تاريخه وتطوره**، د.ط، وزارة الأوقاف وشئون الأزهر، القاهرة، 1383هـ-1964م، ص439.

7. قائمة المراجع:

1- إبراهيم البيومي غانم، تاريخ رواق المغاربة وأوقافه بالجامع الأزهر، دار البشير.

2- أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

3- إخلاص محمد العيدي، فاطمة الطراونة، أروقة الأزهر ... معلم من معالم حضارتنا العربية الإسلامية – دراسة تحليلية من خلال كتاب (الخطط التوفيقية) لعلي مبارك، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت، عمادة البحث العلمي.

4- رضا محمد النجار، مكتبة الأزهر الشرف أو دار الكتب الأزهرية منذ النشأة حتى عام 1994، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات.

5- عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000م

6- محمد بن إسماعيل، البخاري، صحيح البخاري، ط1، دار القدس، القاهرة، 2014م.

7- محمد عبد المنعم خفاجي، الأزهر يحكي قصته في ألف عام، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002.

8- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

9- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، د.ت.

10- وزارة الأوقاف وشئون الأزهر، الأزهر تاريخه وتطوره، د.ت، وزارة الأوقاف وشئون الأزهر، القاهرة، 1383هـ-1964م.

11- موقع الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك إلى مصر:

https://sis.gov.eg/section/574/2398?lang=ar .